

## خطوات العملية التصميمية للمشاريع المعمارية بالعلاقة مع إدارة المعلومات المتاحة

مقدمة: تعد العملية التصميمية للمشروع المعماري، عملية ذهنية منظمة تعتمد على التحليل والتفكير والتقييم لوضع الخيارات واتخاذ القرارات، وهي تستند بشكلٍ عام على قاعدة أساسية مفادها الوصول إلى الحلول المناسبة من خلال تحليل كافة المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشروع ومعاينة المشاكل ذات الصلة بموضوع المشروع، ومن خلال تحقيق التوازن بين مجموعة معايير وظيفية واجتماعية واقتصادية وبيئية وانشائية وتعبيرية تضمن نجاح هذا المشروع... تتكون العملية التصميمية من عدة خطوات متسلسلة ومتراطة، ويجب على المصمم إدارة وتنظيم المعلومات المتاحة في كل خطوة ليتمكن من اتخاذ القرار المناسب لاحقاً...

### 1-خطوات العملية التصميمية للمشروع المعماري:

أ- جمع المعلومات المتعلقة بالمشروع: وتشمل معلومات عن متطلبات صاحب المشروع، معلومات عن المساحة الكلية للمشروع بناء على طلب صاحب المشروع او وفق نسبة البناء المحددة في أرض المشروع، معلومات عن الأقسام الوظيفية للمشروع، معلومات عن مستخدمي المشروع، معلومات عن تكلفة المشروع، معايير تصميمية معينة، الخ...

ب- تحليل موقع المشروع: يتم في هذه الخطوة جمع كافة المعلومات الخاصة بموقع المشروع أي الأرض المحددة للمشروع ومحيطها أو جوارها، ومن ثم تحليل تلك المعلومات بشكلٍ منطقي لاتخاذ القرارات التصميمية الصحيحة...

ت- وضع البرنامج المعماري (البرنامج الوظيفي): يستند وضع هذا البرنامج على المعلومات المتعلقة باحتياجات ومتطلبات صاحب المشروع ومستخدميه والمجتمع بشكل عام أو الجوار بشكلٍ خاص...

ث- تطوير البرنامج المقترح: قد يكون لصاحب المشروع -من خلال مناقشة هذا البرنامج معه-ملاحظات ووجهات نظر تشكّل معلومات إضافية للمصمم يأخذها بعين الاعتبار في تعديل وتطوير البرنامج المعماري للوصول إلى صيغة توافقية بشأنه...

ج- وضع الفكرة الأولية أو المبدئية للتصميم: يعتمد المصمم على مصادر توليد الفكرة التصميمية المتعددة، فهناك خصوصية المشروع التي تنبثق من الخصوصية الوظيفية لهذا المشروع (مثلاً: الخصوصية الوظيفية لمشروع متحف تختلف كثيراً عن مثيلها لمشروع مستشفى أو مطار، وبالنتيجة تختلف فكرة تصميم المتحف عن فكرة تصميم المستشفى أو المطار ...) وتنبثق أيضاً من خصوصية الموقع (اتصاف الموقع بخصائص تميزه

عن غيره: مثلاً وجود الموقع على نهر أو في منطقة جبلية أو في منطقة صحراوية...، وهذه الخصوصية تفرض نفسها على المصمم أثناء وضع فكرته التصميمية للمشروع وتحفزه على صياغة حلٍ معماري متميز عن سواه... وهناك أيضاً الأمثلة المشابهة للحلول الوظيفية وللتوجهات المعمارية المطبقة نظرياً أو فعلياً؛ والتي تساعد المصمم نسبياً في إثراء تصوراتهِ للفكرة التصميمية للمشروع وفي تكيف هذه الفكرة مع المؤثرات والمحددات المختلفة التي تواجه العملية التصميمية...

ح- تطوير الفكرة الأولية: ويتم التطوير بدراسة ومناقشة إيجابيات وسلبيات الفكرة الأولية مع صاحب المشروع والأطراف المعنية به (جهة مشرفة، جهة منفذة)؛ حيث يتلقى المصمم معلومات تقييمية تساعده في الوصول إلى الحل المعماري الأنسب تمهيداً لاعتماده وتثبيته نهائياً...

خ- وضع الفكرة التصميمية النهائية (التصميم النهائي): تأتي الفكرة التصميمية النهائية للمشروع نتيجة تطوير الفكرة التصميمية الأولية ويتوقف اعتماد المصمم للفكرة النهائية على عوامل مرتبطة بشخصته وخبراته ومهاراته التحليلية والإبداعية، مثل:

- التوجه الفكري أو الفلسفي الواضح لدى المصمم، والذي يعتمد عليه لتمييز مشروعه عن المشاريع المشابهة.
  - رؤية المصمم في معالجة المشاكل والمسائل التصميمية التي يتناولها المشروع.
  - مقدره المصمم على إقناع صاحب المشروع بتأمين الفكرة النهائية لرغباته ومتطلباته...
  - يقاس نجاح الفكرة التصميمية النهائية للمشروع المعماري من خلال المؤشرات الآتية:
  - أ- توافق التكوين المعماري المقترح للمشروع مع التوجه الفكري أو الفلسفي للمصمم.
  - ب- المعالجة المنطقية للمشكلة المعمارية والمسائل التصميمية التي يتناولها المشروع.
  - ت- استجابة الفكرة للمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية المفروضة على المصمم.
  - ث- ملاءمة الفكرة للمعايير الوظيفية والانشائية والجمالية المتبعة في تصميم المشروع...
- وعلى ضوء تحقيق جميع المؤشرات السابقة أو بعضها، يمكن الحكم على فكرة مشروع ما بأنها ناجحة بكل المقاييس، أو الحكم بأنها مقبولة إلى حدٍ ما أو أنها فاشلة بالمطلق، ويجب إعادة النظر فيها أو البحث عن فكرة تصميمية أخرى...